اغتيال حكم رياضي ناشط في الاحتجاجات جنوبي ذي قار 2
استفتاء شعبي حول مرشحي رئاسة الحكومة في ساحة احتجاجات الديوانية 2
تلقى زيارة مَن أنقذهم في آخر ساعاته، ثم رحل دون أن ينقذه أحد 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(71) السنة الاولى - الثلاثاء (14) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

وزير التعليم يصف المعتصمين بـ"الجوكرية" والبرلمان يبدي قلقه

بعد ليلة "القمع والاعتقالات".. التعليم تبدأ بعقوباتها ضد الطلبة المضربين

قرّرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تطبيق العقوبات بحق الطلبة المتغيّبين عن الدوام، وذلك بعد دعواتها لاستئناف الدوام الرسمي، فيما لفتت إلى أن الطالب إذا تجاوزت غياباته ١٠٪ سيعتبر راسبًا بحسب التعليمات القانونية. قالت الوزارة ببيان صادر في ١٣ كانون الثاني /يناير وتلقت (الاحتجاج)، نسخة منه، إن "وزارة التعليم العالي تولي اهتمامًا كبيرًا بموضوع الدوام، وأهمية أن ينتظم الطلبة في جميع الجامعات الحكومية والأهلية لا سيما في هذا الوقت الذي يتطلب مضاعفة الجهود والمواظبة من أجل تطوير واقع التعليم".

☐ متابعة الاحتجاج

أضافت أنه "حسب الاجتماع الاستثنائي الأخير لهيئة الرأي في الوزارة وكتابها المعمّم على الجامعات كافة، وحسب قرار رقم (٥) تقرر تطبيق المادة (٩) من التعليمات الامتحانية الجارية رقم ١٣٤ لسنة ٢٠٠٠ والتي تنص على اعتبار الطالب راسبًا في أي مادة أو درس إذا تجاوزت غياباته (١٠٪) عشر من المائة من الساعات المقررة بدون عذر مشروع أو (١٥٪) خمس عشرة من المائة بعذر مشروع يقره مجلس الكلية أو المعهد".

أشارت إلى أن "وزارة التعليم تؤكد متابعة دوام الطلبة في الجامعات التي تشهد إضرابًا من أجل استئناف الدوام وأن الوزارة تتابع موضوع غياب الطلبة، مستدركة "لكنها لا تستطيع إرغام الطلبة على الحضور وتكتفي باتخاذ إجراءات إدارية وفقًا للضوابط القانونية والتعليمات الامتحانية الجارية".

وصعّد الطلبة أمس الأحد ١٢ كانون الثاني/يناير في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، من حدّة حراكهم الاحتجاجي عقب القرار الذي يقضي بعودة انتظام الطلبة في المقاعد الدراسية، والعمل بقرار "الفصل" للمتخلفين عن الدوام، الذين يواظب أغلبهم على الحضور لساحات الاحتجاج.

وفي خطوات التصعيد، بدأ طلبة الجامعات أمس الأحد اعتصامًا مفتوحًا أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتعبير عن رفضهم لقرارها بإجبارهم على الدوام ومعاقبة المتخلفين منهم، لكن قوات مكافحة الشغب هاجمت مكان الاعتصام بعد منتصف الليل، فيما قال الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن قوات الشغب أطلقت الغاز المسيل للدموع عليهم بهدف فض الاعتصام، ما تسبّب بإصابات بينهم.

توجه طلبة الجامعات والمدارس نحو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، للتضامن مع المعتصمين أمام الوزارة بعد تعرضهم للقمع. قال الطالب محمد عباس، وهو أحد المعتصمين أمام الوزارة، إن "القوات الأمنية قامت باعتقال عدد من الطلبة بعد ملاحقتهم في الشوارع القريبة من الوزارة"، مستدركًا، لكنها "أطلقت سراحهم فيما بعد"، فيما توجه طلبة الجامعات والمدارس صباح يوم الاثنين، ١٣ كانون الثاني، نحو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وساحة التحرير، للتضامن مع المعتصمين أمام الوزارة، ولـ"رفض ممارسة القمع ضدهم"، بحسب عباس.

من جهة اخرى روى أحد الناشطين المعتصمين أمام وزارة التعليم العالي، مقتطفات من المقابلة التي جرت مع وزير التعليم قصي السهيل، وذكر الناشط في كلمة ألقاها أمام جمع من المعتصمين، أن "السهيل أثناء المقابلة اتهم الطلاب المعتصمين بأنهم (جوكرية) وأن شخصيات من لندن حرضت الطلبة على الاعتصام، لكنني رددت عليه بأنكم تسرقون العراق منذ ١٦ عاماً".

من جهتها أعربت لجنة التعليم النيابية، امس الاثنين عن قلقها إزاء الأحداث التي رافقت احتجاجات الطلبة في بغداد وواسط، يوم أمس، فيما طالبت بعدة إجراءات إزاء ذلك.

وقالت اللجنة في بيان، تلقت (الاحتجاج) نسخة منه، "راقبنا بقلق شديد أحداث يوم الاحد الموافق (١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠)، وفي الوقت الذي كان فيه اعضاء اللجنة راغبين ومستبشرين بعودة انتظام الدوام في الجامعات والمعاهد الحكومية والاهلية، إلا أن ماحصل من أحداث في بعض الجامعات قد أقلق بشكل كبير كل المعنيين خوفاً من تصاعد المواقف وخوفاً على سلامة وامن ابنائنا الطلبة، ومنها ما حدث في واسط واعتصام بعض الطلبة أمام مبنى الوزارة وغيرها من الأحداث".

مركز توثيق جرائم الحرب في العراق: 669 قتيلاً بالمظاهرات

فرق الموت تطارد الناشطين وسط صمت حكومي

☐ متابعة الاحتجاج

مسلحون مجهولون يغتالون الناشط حسن هادي مهلهل، من محافظة ذي قار جنوبي العراق، بأربع رصاصات استقرت في جسده، وقبله بأيام قتل الصحفيان أحمد عبد الصمد وصفاء غالي في البصرة وهما يعملان في محطة فضائية عراقية.
وقبلهما اصيب رئيس الاتحاد الدولي للمؤرخين للثقافة والتنمية الاجتماعية ابراهيم البيضاني، بجروح، الأربعاء، إثر محاولة اغتيال تعرض لها قرب منزله في بغداد.

وقال مصدر أمني إن "مسلحين مجهولين هاجموا البيضاني قرب منزله في مدينة الكاظمية، شمالي بغداد، ما أسفر عن إصابته بجروح". وأضاف أن "البيضاني نقل إثر ذلك إلى المستشفى لتلقي العلاج".

وشهدت العاصمة بغداد ومحافظات الجنوب، خلال الأسابيع الماضية، سلسلة من عمليات الاغتيال استهدفت ناشطين ومتظاهرين.

يضاف هؤلاء إلى سلسلة طويلة من قائمة الناشطين العراقيين الذين قتلوا خلال التظاهرات الشعبية العارمة التي شهدها العراق منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر الماضي والتي تطالب برحيل الطبقة السياسية وإنهاء النفوذ الإيراني والفساد.

هذا المشهد أعاد للأذهان ما يعرف بـ"فرق الموت" التي انتشرت ايام الحرب الطائفية اعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ وقد ظن العراقيون انهم تخلصوا منها . ويقول المحلل الأمني العراقي هشام الهاشمي إن عودة "فرق الموت" في مدن عراقية "مؤشر خطير على انهيار السلطة". وأضاف في تغريدة على تويتر أن "عودة فرق الموت في بغداد والبصرة وكربلاء وذي قار، مؤشر خطير على انهيار السلطة أمام هذه الجماعات المعروفة بالأسماء والصور لدى دوائر الشرطة وأجهزة الاستخبارات، هدف هذه الفرق العقائدية قمع النخب المدنية والناشطين لمنع انتشار حملاتهم الداعية إلى الحرية والحقوق والديمقراطية والعدالة". من جهة اخرى قال مركز توثيق جرائم الحرب بالعراق، إن عدد قتلى التظاهرات بلغ ٦٦٩ قتيلا، فيما وصل عدد جرحى الاحتجاجات إلى ٢٥ ألف جريح. وأضاف مركز توثيق جرائم الحرب أنه تم اعتقال ٢٨٠٠ متظاهر حتى الآن منذ بدء الاحتجاجات. وشهدت الاحتجاجات الشعبية، ضد الحكومة العراقية زخما، الأحد، في النجف وذي قار وواسط وغيرها من المحافظات. كما تعيش البلاد حالة شلل سياسي منذ استقالة حكومة، عادل عبد المهدي، ولا تزال الكتل السياسية غير قادرة على التوافق لإيجاد شخصية بديلة لرئاسة الوزراء رغم انقضاء المهل الدستورية.

عدسة: محمود رؤوف

متظاهرو الحبوبي يستثنون دوائر من الإغلاق: حرق الإطارات ممنوع

اغتيال حكم رياضي ناشط في الاحتجاجات جنوبي ذي قار

□ متابعة: الاحتجاج

أفادت مصادر أمنية في قيادة شرطة ذي قار، أمس الاثنين، بأن مسلحين مجهولين يستقلان دراجة نارية، أقدموا على قتل مواطن جنوبي المحافظة.

وقالت المصادر إن "المجهولين أطلقا النيران من مسدس على مواطن خمسيني صباح أمس، في ناحية العكيكة، التابعة لقضاء سوق الشيوخ، ولاذوا بالفرار".

وتبين فيما بعد، أن القتيل هو الحكم الرياضي السابق حسن هادي مهلهل من مواليد 1959، وأحد الناشطين في الاحتجاجات المستمرة في المحافظة من تشرين الأول من العام الماضي.

من جهة اخرى أصدر المحتجون في ساحة الحبوبي، وسط مدينة الناصرية، الاثنين، بياناً بشأن الدوام في الدوائر الحكومية.

وقال المتظاهرون في بيان تلقت الاحتجاج نسخة منه، أمس الاثنين

"باسم الشهداء والجرحى والمتظاهرين وساحات اعتصام الحبوبي والزيتون

نحن خرجنا من اجل تحقيق مطالب الشعب وتقرر ما يلي:

فتح دائرة الرعاية الأجتماعية بكافة الفروع والتقاعد العامة والمصارف، ويكون الدوام فقط أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس، ومن يغلق هذه الدوائر لا يمثل المتظاهرين

منع حرق الإطارات لأي سبب كان، ويكون قطع الجسور من الساعة السادسة الى العاشرة فقط، ويكون القطع بسياج بي آرسي مع فتح الطريق للحالات الضرورية".

يذكر أن محتجين غاضبين، حاولوا اقتحام مبنى محافظة كربلاء الأحد،(12 كانون الثاني 2020)، لكن القوات الأمنية منعتهم.

وكان مجهولون، أضرموا النار في مقر منظمة بدر بمحافظة كربلاء.

ويشار الى أن محتجين غاضبين، أقدموا، أمس الأول الاحد على قطع عدد من الطرق الرئيسة في محافظة الديوانية، احتجاجاً على التأخير الحاصل في الاستجابة لمطالب الاحتجاجات الشعبية.

وذكر مراسل الاحتجاج إن المحتجين قطعوا مجسراً حيوياً، وطريقاً يربط مع محافظة النجف، وآخر يربط المحافظة بالسماوة، وذلك بإضرام النيران بالاطارات ورميها وسط الشوارع، وذلك لعدم الاستجابة لمطالبهم لغاية الآن.

وفي سياق متصل طالب متظاهرون في ذي قار، أمس الاثنين، بالإفراج عن خمسة شبان من المحافظة قالوا إنهم اعتقلوا من قبل القوات الأمنية في كربلاء بسبب احتواء هواتفهم على صور تتعلق بالاحتجاجات.

وأفاد مراسل الاحتجاج أن متظاهري الناصرية طالبوا، باطلاق سراح المواطنين الخمسة وهم كل من أحمد حمزة، حسن فلاح، محمد جبار، كرار جاسم، ومرتضى ذياب، الذين ذهبوا إلى زيارة العتبات الدينية في كربلاء قبل أن يتم اعتقالهم يوم الجمعة الماضية بسبب وجود صور في هواتفهم المحمولة تتعلق بتظاهرات ذي قار.

وتابع، إن المتظاهرين رفعوا لافتات تندد بالاعتقالات العشوائية، وتطالب قيادة شرطة ذي قار بالتنسيق مع شرطة كربلاء لإطلاق سراح أبناء الناصرية كونهم أبرياء ولم يرتكبوا أية جريمة أو مخالفة.

الصورة الكبيرة لصفاء السراي

صفاء السراي تحديداً، لا يعد شهيداً أسقطته نيران قوات المنطقة الخضراء وانتهت رحلته ومشواره الثوري، ففي قصيدة له يؤكد: "آنه أنذر نبع عمري لصحاري الناس.. صوت الناس صوتي آنه". بعد هذه القصيدة، استحال صفاء من بشر إلى خيمة، خيمة في ساحة التحرير، ولا يعرف التحرير من لا يزور خيمة "ابن ثنوة"، منها إلى جسر الجمهورية وإلى الخلاني، حيث صفاء في كل وجه، وحب البلاد صار علنياً كما كان يكتب السراي.

□ محمد الباسم

قبل استشهاد صفاء السراي وثورة تشرين، كان العراق ليس أكثر من أرضٍ واسعة، وعليها أهلها وهم ليسوا أكثر من قاطنين، وكانت كل محاولة من قاطنٍ حساس، القول إن هذه البلاد تستحق الحب، تواجه بالسخرية والتهكم. ظل العراق حزيناً ويتيماً وعبئاً لمدة طويلة حتى مات صفاء السراي بانفجار في رأسه، وسقط منه ملايين العراقيين الذين كانوا يستحون من القول إن هذه البلاد تستحق الحب.

صفاء صار مرجعاً، مثل المرجعيات الدينية، إلا أنه متخصص بالبلاد أكثر من الأديان والمذاهب، ويحجُ إليه المحتجون كلما أرادوا تفسيراً لحادثة أو إجابةً عن سؤال، هكذا ترك السراي صفحة في "فيسبوك"، مثل الدستور، تستوعب كل العراقيين.

بعد كل اختلاف على مسألة، يعود العراقيون إلى صفاء السراي، ليتفقوا في النهاية على رأيه، فقد كتب في كل شيء. ولا عجب في ذلك، فقد كان مراقباً واثقاً من نفسه ومحباً لعراقه الذي يراه الآن من قبره، كما نراه الآن من ساحات الاحتجاج.

كان مؤمناً بالناصرية، وأن منها ينطلق كل التغيير. حتى استقال رئيس الغفلة عادل عبدالمهدي، بعد ثورة دموية في الناصرية، حمل فيها القتلى صورة السراي، فسقطوا وسقطت صورته وارتفع العراق، ولم يبقَ غيره كما قال صفاء.

أكبر صورة في ساحة التحرير، هي لصفاء السراي، وهذه الصورة لا تعني أن أصدقاء صفاء هم الأكثرية وأنهم يتعمدون أن يبقى رفيقهم معهم، إنها تعني أن أشباه صفاء في كل بغداد وكل العراق، وكم حاول أصدقاؤنا في الوطن الذين يسكنون في الكرفانات المؤثثة ومنها تنطلق الأكاذيب، أن يطمسوا وجه صفاء ويحملونه وهو في قبره أدراناً لا علاقة له بها، إلا أنهم انتهوا في النهاية وبقي السراي وبقي العراق.

السراي ليس محتجاً عادياً، ولا صفحة في "فيسبوك" نزورها يومياً لنرى كم تأخرنا في إعلان الحب، هو مثل العراق، دائماً يتسع لأبنائه، ويُجهّز قبورهم قبل الطلوع إلى ساحة التحرير وبعد الرجوع.

لم يسعَ صفاء لأن يحتل منصباً أو يسيطر على شاشة أو يسيطر على حقل نفطي، هتف للعراق وسقط، وهتفنا وسنهتف وقد نسقط، إلا أن القاتل المجهول سيبقى طريداً وتبقى صورنا كبيرة والحب أكبر.

لحد الآن، لا نعرف الشخص الذي قتل صفاء، أين هو الآن، هل ما زال يحمل سلاحهُ ويقتل العراقيين؟ أم أنه هاجر، أم انتحر؟ لا نعرف كيف ينام في ليلهِ، ولا نعرف كيف يقود سيارته في شوارع العراق، ووجه صفاء في كل مكان، وفي كل وجه. كم أشفق على قاتلك يا صفاء، صرت مرجعاً للعراقيين، وصار يخاف من عبور الشارع الذي فيه صورتك.

وفق آليات وضوابط قانونية..

استفتاء شعبي حول مرشحي رئاسة الحكومة في ساحة احتجاجات الديوانية

متابعة الاحتجاج

شرع طلبة من كلية القانون في جامعة القادسية، أمس الاثنين، بإجراء استفتاء شعبي حول المرشحين لتولي رئاسة الوزراء خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي.

وذكر طالب القانون محمد نجم ، إن "مجموعة من طلبة القانون باشروا بطرح استفتاء شعبي في ساحة تظاهرات الديوانية لاختيار المرشح الحاصل على أكثر الأصوات"، مبيناً أنه "وبعد نهاية التصويت وفرز الأصوات سيتم عرض الفائز على المتظاهرين في الساحة وتقديمه كمرشح عنهم".

وأضاف، إن "الفريق وضع آلية قانونية ووفقاً للشروط المطلوب توفرها للمرشح، وينبغي أيضاً توافر الشروط القانونية للمصوتين، وبلوغهم السن القانونية، ووفقاً للقوانين الانتخابية السارية".

وأوضح نجم، إن "الشخص الراغب بالمشاركة بالتصويت يجب عليه إبراز وثيقة رسمية تخصه، لمنع أن يكون الاستفتاء بأسماء وهمية، ومنع أي تلاعب في عدد المشاركين، مع وضع بصمة الإبهام للمشارك".

وأشار إلى أن "التصويت غير ملزم بشكل رسمي، إلا أنه مبادرة وبصيغة قانونية ونظامية لحصر ومعرفة المرشحين الأوفر حظاً والأكثر مقبولة من قبل المتظاهرين، مع السماح بفتح باب الترشيح لكل شخص يجد في نفسه الكفاءة والأهلية لتولي المنصب".

وأكد "وجود إقبال كبير من المتظاهرين، حيث بلغ عدد المصوتين لغاية اليوم أكثر من ثلاثة آلاف مصوت، وهو ما دفع إلى تمديد الاستفتاء لغاية نهاية الأسبوع الحالي إضافة إلى فتح مراكز للتصويت في سوح التظاهر داخل الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة".

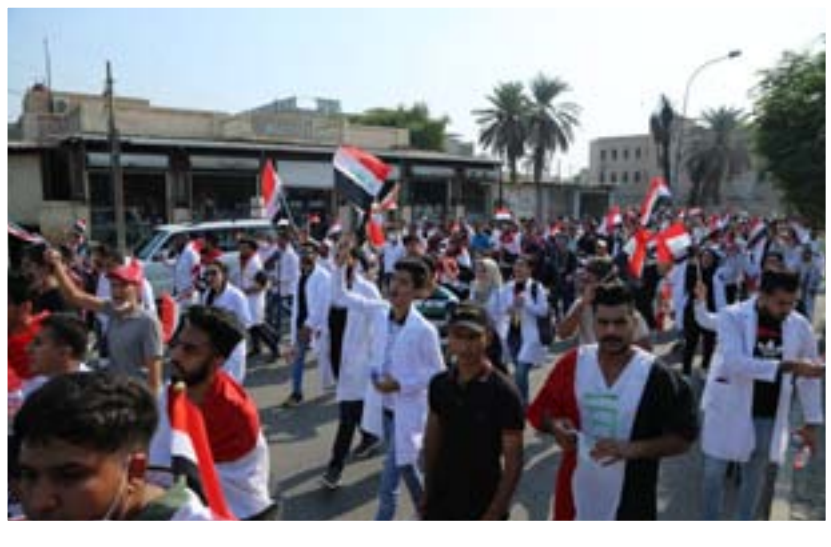

عدسة: محمود رؤوف

حكاية شهيد

تلقى زيارة مَن أنقذهم في آخر ساعاته، ثم رحل دون أن ينقذه أحد

ماس القيسي

("الوطن امي")، هكذا ولد، حمودي أبو التك تك، في بيئة أسرية سليمة حاضنة للحب والعطاء والمجد في أسمى درجاته، ليرى في عراقه أماً تربيه وتسقيه من عطائها، ليرد لها الجميل من روحه وعمره الذي لم يتسنَ له إدراك ماهية الحياة بعد.

محمد ناظم الساعدي، من مواليد عام 2003، من أهالي مدينة الصدر في بغداد، طالب في معهد العلوم الإسلامية، يعمل سائقاً لعربة التكتك، وعامل بناء، مراهق بالكاد حتى يبلغ مطلع عمر الشباب، أضنته متاعب الحياة وهو يبحث بين أزقة دروبها جاهداً في إيجاد ما يسعف والده المريض، فضحى بمجهوده من أجل جرحى التحرير، كما يصفه علي اللامي (متظاهر ومسعف)، من كان يجاوره في خيمة المفرزة الطبية في نفق التحرير، إذ يقول: " صديقنا محمد كان من المقربين بالنسبة لي، أشعر وكأنه قطعة مني، كان يعمل سائق تك تك، وقد جمع مبلغا من مال يبلغ 100 ألف دينار من أجل إجراء عملية لوالده المريض، لكنه صرفه على وقود البنزين لعربته من أجل نقل واسعاف جرحى التظاهرات في بداياتها".

حمودي أبو التك تك، كما يطلق عليه رفاقه في الخيمة وهم يعلقون صورته مع حكايته التي تلفت انتباه كل من مرّ من نفق التحرير، فتى مقدام يسبق الآخرين في مناورات التظاهر والحراك كما يقول علي مضيفاً: "حمودي لم يكن ينوي من المشاركة في تظاهراتنا إلا أن يعيش بحرية وسلام، وقد كان شجاعاً لدرجة إننا كنا نعود حين يتأزم الحدث نتيجة الرمي والطلق الناري باتجاهنا، بينما هو يبقى صامداً في سبيل نقل الجرحى من طرف جسور الجمهوري والسنك والأحرار وساحة الوثبة".

ترك محمد التظاهرات لفترة أيام لأجل أداء اختبارات المعهد الذي يدرس فيه، بعد الإصابة التي أصابته ولم تثنيه عن العودة للتظاهر، وبهذا يعقب علي قائلاً: " أصيب حمودي قبل أسبوعين من يوم وفاته بطلق ناري، من قبل قوات الشغب أثناء نقله للجرحى، كانت الإصابة بليغة لكنه نجا منها بأعجوبة، ثم تركنا لفترة أيام من أجل أداء امتحاناته في المعهد وعاد مرّة أخرى بكل عزيمة وإصرار" مشيراً الى أن هذه الإصابة أثرت في صحته الجسدية، إذ يقول" لكن الإصابة التي تلقاها في ظهره أثرت في عمله في البناء فقد تسببت في سقوطه من على ارتفاع (السكلة)، العمل المجهد الذي كان يمارسه هذه الفترة لتعويض المبلغ المالي من أجل عملية والده".

تسبب سقوط محمد أثناء عمله بتاريخ 12/19 الى نزيف حاد، وبهذا يستأنف على بقوله: " تعرض محمد لنزيف حاد في الدماغ إثر السقوط، وتوفى على الفور". مؤكداً على أن صديقه كان الأكثر بسالة بين رفاقه إذ قال: " حمودي كان أشجع وأشرف المتظاهرين في الساحة، من كل من يبحث عن مصلحة وغاية على حساب دماء الشهداء، كان ينادي دوما (" لن أعود حتى نسترد حق دماء الشهداء")".

مشاعر مختلطة بين توتر وخوف وسعادة وحزن، كانت تعتري محمد الصغير سناً، الكبير عقلاً وروحاً، في يومه الأخير، مخبراً أسرته التي كانت تؤمن به وبجيل يكمل مسيرة الآباء في استرداد الوطن وكرامته ("إني أرى في منامي الناس الذي سقطوا في المظاهرات، وأرى من انقذتهم") موصياً رفاقه (" لا تعودوا من ساحات التظاهر حتى تثأروا لشهدائنا).

رحلت باكرا أيها الثور المجنح، تاركاً عربتك تضج بذكريات صور من انقذتهم، ودموع رفاقك الذين علقوا وسام شجاعتك على صدورهم، قاطعين عهداً بان لا يبرحوا مكانهم حتى ينتصروا لك وللوطن، فلترقد في سلام وأنت آمن مطمئن.

انتفاضة تشرين .. لاعودة إلى الوراء

■ عباس العلي

مما لا شك فيه أن تاريخ الأول من تشرين الأول عام 2019 يشكل نقطة تحول مركزية في نضال الشعب العراقي للتحرر من تحكم المنظومة السياسية الفاسدة والمتخلفة، وبداية مرحلة انتقالية جديدة تقود العراق إلى واقع مغاير تماماً على الأسس التي قامت عليها جمهورية بريمر الطائفية العنصرية اللا عراقية، وخلال الأشهر الثلاثة التي مضت من عمر الثورة وأكثر كان هناك الكثير من التحولات والمد والجزر في مواقف المنظومة الحاكمة ومعها منظومة السلطة وأحزابها، وهناك أيضا الكثير من النضج والتطور والارتداد في بعض المفاصل في مسيرة الثورة، وهذا وحده لا يشكل عيباً ولا انتقاصاً من مكانتها على الصعيد الوطني أو الأثر الفاعل الذي تركته في حياة وواقع العراقيين عموماً.

فمن لا يعمل لا يخطئ ومَن لم يسر في الدرب لا يمكنه أن يكتشف العالم من حوله بسلبياته وإيجابياته، من دراسة واقع الثورة التشرينية نجد أن عملية صنع الثورة وتفجرها كان تحت ظرف موضوعي صحيح وذاتي متناسب مع مقدار القهر والظلم والإحباط، فالثورة ليست خياراً أعتباطياً ولا ترفاً سياسياً مجتمعياً قادته نخبة فقط، الثورة الحقيقية هي التي تولد في الشارع ولا تولد بالقاعات والمؤتمرات والفنادق الفخمة، والثائر الحقيقي هو من تفرزه الجماهير ليكون عنواناً لها وليس عبر أليات التنظيم والأيديولوجيا والإتكيت الرسمي، فكلما كان القائد قريباً من لب الثورة وجوهرها كان الأكثر صدقاً وتمثيلاً للجماهير الثائرة، أما أصحاب الكروش والقروش فلا يعنيهم من الثورة إلا حصادها وكرسيها المنتظر.

من هنا يتبين أهمية أختيار القيادة وأهمية الفرز ودراسة ما يمكن أن يساهم في تعزيز المسيرة الثورية لغرض تجديد أنطلاقتها وبقوة، لنفكر من جديد في المسارات التي قطعناها والعقبات التي أجتازتها الثورة بكل نجاح والتحديات التي واجهتها بكل قوة وأصرار، ولنعيد الحسابات في كل ما جرى وسيجري حتى لا يحدث أفتراق ولا تخلف ولا نكوص عن المسيرة ولا نتوقف عندما تحقق ونكتفي بربع أو نصف هدف، فطريق الثورة هو طريق حرية الشعب وفرض إرادته على من كان السبب في خروجنا من حالة التسليم وأنتظار أن تحدث المعجزة ممن هو عاجز أن يتحرك أو يتحول أو يتغير، وطريق الثورة وحده هو من ينقلنا إلى مصاف الشعوب الحية ويعيد للشخصية العراقية الفردية والجمعية أصالتها وحقيقتها بعد كل هذا التراجع والضبابية والتغييب والتغريب التي عانته على يد سلطات مسخت وجودها بوجوده.

من أوائل ما يمكن أن تهدف إليه عملية تجديد الخروج في العاشر من كانون الثاني شعار (أن لا تنسوا أبدا دماء الشهداء الذين تركوا فيكم رسالة الفداء)، و(أن لا تنسوا أمانة العراق في أعناقكم كثوار لا تهزمهم شعارات ووعود ليس لها من الحقيقة إلا ما هو مكتوب بحبر التسويف والمماطلة)، علينا تنبيه شباب الثورة في هذه المناسبة أن نقول لهم (كونوا أهلا لها ولا تسلموا الراية أبدا لمن سيبيعكم ويبيع ويشتري بالوطن لأجل مصالحه الشخصية وإن أدعى خلاف ما يضمره لكم)، واجب التحذير والتنبيه واجب لمن يقرأ ويتفحص ويراقب بدقة مسارات الأمور بجدية ومسؤولية وأقول (أحذركم شباب العراق من أن تكونوا في قوائم فلان ولا من أنصار علان كونوا قائمة العراق وناصريه.... سينصركم الوطن.

حلاقون وطباخون في ساحة التحرير: لن تتوقف الاحتجاجات

□ متابعة: الاحتجاج

من جديد يصبح الذهاب الى ساحة التحرير بالنسبة للشباب واجباً يومياً يستهدف إدامة حياة الاحتجاج هناك لحين تحقيق المطالب المشروعة.

ووصل الأمر ببعض الشباب إلى ترك أعمالهم ومنازلهم والبقاء في ساحة التحرير لتقديم الخدمات الضرورية للمحتجين. ورغم أن هذه الفئة من الشباب «دائمة الوجود» لا يقتصر وجودها على ساحة التحرير ولها ما يماثلها في ساحات الاعتصام الأخرى في بقية المحافظات، إلا أن ساحة التحرير، باتت الأبرز والأكثر رمزية من بين تلك الساحات، نظرا لما تمثله بغداد من ثقل ثقافي وسكاني وسياسي في العراق.

ويبدو أن الناشطين والجهات الفاعلة في الاحتجاجات، وبعد قرار نصب الخيم والبدء باعتصام مفتوح منذ ٢٥ تشرين الأول الماضي، كانوا وما زالوا مدركين لأهمية تقديم الخدمات الضرورية للمحتجين بهدف الإبقاء على زخم المظاهرات والاعتصامات متواصلا، لذلك يمكن لمن يتجول في ساحة التحرير ملاحظة أن معظم الخدمات وخاصة فيما يتعلق بجانب المأكولات والمشروبات متوفرة على مدار اليوم، ولعل ذلك مثل نوعاً من الإغراء لبعض الفئات الفقيرة، دفعهم للمواظبة على الحضور بشكل يومي ودون انقطاع.

ويمكن لمن يتحول في الساحة مشاهدة أنواع الحرفيين والمتطوعين والكسبة الذين يقومون بتقديم الخدمات المختلفة على امتداد اليوم، في مشهد ربما لا يمكن العثور عليه في أي احتجاجات ومظاهرات مماثلة خارج العراق.

وفي أكثر من مكان في ساحة التحرير، نصبت الخيام الخاصة بالخبز، وصارت أشبه بأفران متنقلة تعمل ساعات طويلة في ظروف عمل ليست سهلة، خاصة مع ما يتطلب ذلك من تنانير للخبز مع خبازين مهرة، كميات الطحين الكثيرة التي يتوجب أن تصل كل يوم، إلى جانب أسطوانات الغاز التي يصعب حملها.

سألت أحد الخبازين: لماذا تخبز؟ فأجاب بأريحية وبساطة: «في الحقيقة لا أعرف، لكني أشعر أن هذا واجبي وهو أقل ما يمكن أن أقدمه في سبيل بلادي، ثم إنني أبحث عن الأجر والثواب، فأنا أمارس هذا العمل في مواسم الزيارات الدينية دائماً». ويضيف الخباز: "أنا ورفاقي نواصل عملنا منذ عشرة أيام ونحن سعداء بذلك، كل رغيف نقدمه ربما يسهم في نجاح الثورة أو المظاهرات".

خباز آخر يضحك ويقول: "نريد وطناً، والذي يريد وطناً عليه أن يطعم أبناءه ليحققوا حلمهم".

وعن الجهات التي تقول بتجهيزيهم يومياً بالمواد والأدوات اللازمة لإدامة عملهم يقول الخبازون: إنهم طيف واسع من المتبرعين والمحسنين ومن يتمنون نجاح المظاهرات في تحقيق أهدافها.

ذات الكلمات والعبارات نسمعها من الشباب الذي تبرعوا لحلاقة المتظاهرين، وهم أيضاً، يتوزعون في أكثر من مكان بساحة التحرير، إذ رصدت الاحتجاج أحدهم في نفق التحرير، ورصدت آخرين في المنطقة القريبة من بناية «المطعم التركي»، وثمة آخر في الحديقة الخلفية لجدارية الفنان جواد سليم المعروفة بـ"نصب الحرية".

الحلاق الذي يقوم في عمله بنفق التحرير قال بلهجة شعبية: " أريدهم يطلعون حلوين، لأن العراق جدير بما يقومون به". ويضيف: "لن أموت من الجوع إن خصصت ساعتين أو ثلاثا لتقديم الخدمة لهؤلاء الشباب الأبطال الذين يتظاهرون في سبيل مستقبل البلاد، أشعر بالفخر حقا وأنا أساهم مساهمة متواضعة في تحقيق هذا الهدف".

أما النفق الذي يعبر من شارع السعدون، ويمر تحت ساحة التحرير وصولاً إلى ساحة الخلاني، فقد تحوّل بين ليلة وضحاها إلى أجمل الطرق في العاصمة بغداد، بعد قيام المتظاهرين بتنظيفه يومياً وصبغ أرصفته، ليأتي بعد ذلك دور مجموعة كبيرة من الرسامين والخطاطين ومصممي الجرافيك، ليملؤوا جدرانه بأنواع الخطوط واللوحات التي تتناول مختلف الموضوعات. حيث يمكن مشاهدة اللوحات التي تدين العنف الذي تمارسه السلطات ضد المتظاهرين وتمجد بالثورة والاحتجاجات وضحاياها، كذلك ثمة لوحات تدين طريقة التغطية التي قامت بها القنوات الرسمية للمظاهرات، وكتب على الأرض رسم يدين إيران ودعمها للأحزاب الفاسدة في العراق. ويمكن القول بشكل عام بأن النفق (مقطوع أمام حركة السيارات) تحول إلى ورشة عمل فنية وجاليري كبير يقصده الفنانون من جميع مناطق بغداد للمساهمة بتوثيق يوميات الاحتجاجات ورموزها وأهدافها.

ومن بين الرسامين العاملين في نفق التحرير، رسام معاق يسير على عكازتين، رسم بورتريها لرجل معاق يشبهه كان محط إعجاب واحتفاء المارة في النفق. وانسجاماً مع أجواء الاحتفال والضحك التي رافقت وقوفهم بالقرب منه والنظر إلى أعماله، بادره أحد الحاضرين ضاحكا: «أستاذ أنت رسمت نفسك على الجدار وهذا نوع من أنواع الفساد الإداري! فانفجر الجميع ضاحكين. لكنه رد بابتسامة خجولة قائلا: "لا... إنما أردت أن أعبر عن شريحة واسعة من الأشخاص المعاقين المهملين في هذه البلاد".

ايلا حتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(71) السنة الاولى - الثلاثاء (14) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

انتشار سوق الكتب في ساحة التحرير

خيم للقراءة الجماعية وأخرى للاستعارة

فعاليات ثقافية ومدنية عدة برزت في ساحة التحرير والمحافظات المنتفضة بوجه السلطات التي غيبت كل حقوق المواطن على مر ١٦ سنة. مثل هذه الفعاليات هي ايضا للتأكيد على الاحتجاج السلمي والغاية الرئيسة منه وهي زيادة الوعي بين صفوف المجتمع. عند التواجد في ساحة التحرير فانك ستشاهد خيم مخصصة للقراءة الجماعية وأخرى لاستعارة الكتب فيما هناك رصيف لبيع الكتب في نفق شارع السعدون.

عامر مؤيد

الكاتب والصحفي قيس حسن يقول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "الشباب الذي يواصل حركته الاحتجاجية الواسعة تعرض للكثير من أساليب التشهير والتسقيط من قبل أحزاب السلطة واذرعها الإعلامية المتخفية بعناوين عديدة".

وبين ان الشباب ردوا وخصوصا الواعي والمثقف منهم على تلك الحملة "من خلال العديد من الأنشطة الثقافية والفنية، كعروض مسرحية، وسينمائية وندوات ثقافية، والاكثر حضورا هو عرض الكتب الذي تحول إلى بيع لها".

حسن الذي يتواجد بشكل شبه يومي كمتظاهر في ساحة التحرير ايضا يذكر ان "هذه الفعاليات أعطت الحركة طابعا آخر مغاير لصورة الاحتجاجات المعروفة وباتت تشكل لها صورة أخرى أقرب لصورة الحركة الواعية القريبة من الشارع وليس مجموعة من الأميين الجهلة كما تمنت أن تنتشر هذه الصورة لدى العالم أحزاب السلطة".

الحركات الثقافية وما ينتج عنها من وعي احتجاجي لدى القارئ لاسيما مع وجود كتب تلخص تاريخ الحركات الثورية على مر السنين، مهمة في انتاج جيل يستطيع جلب الحقوق عبر التظاهر.

بيع الكتب وكذلك افتتاح خيم للقراءة لم يكن بعيدا عن مساهمة دور النشر المحلية سواء بالتبرع او التواجد في خيم القراء.

علي الطوكي صاحب مكتبة ودار نشر درابين الكتب يقول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "انتشار الكتب في ساحة الاحتجاج يعد حالة ايجابية وهدف الكتاب هو خلق الوعي لدى المتظاهر ومعرفة المواطن بحقوقه وتثقيف المواطن على أخذ حقوقه بشكل سلمي وحضاري".

وبين ان الوعي الذي يخلق للمحتج مهم جدا لاسيما ان "سلاح المحتجين في كل العالم هو الكلمة لذلك الكتاب سلاح من نوع آخر بوجه الجهل والتخلف وسلب الحقوق".

وحول مساهمة دور النشر في رفد الخيم هناك بالكتب يذكر الطوكي ان "لدور النشر دورا في دعم الاحتجاجات من خلال التبرع بالكتب لبعض الخيم لنشر الثقافة والوعي فضلا عن توفير جو مناسب للمعتصم والمتظاهر من خلال الكتاب".

وبالتأكيد هذه المبادرة ألهمت الكثير من المعتصمين للعمل على التثقيف الذاتي عبر استغلال أوقات الفراغ والقراءة.

وربما من اشهر الخيم هي التي شيدت تحت نصب جواد سليم وتنشر الكتب أمامها لغرض القراءة فقط، فبالإمكان ملاحظة العشرات وهم يفترشون الارض للقراءة.

ومضة

■ يحيى السماوي

آمنتُ بالشعبِ الذي يُحاكِمُ الحُكّامْ
×
اللابسينَ فوق فروةِ الذئابِ جُبَّةَ الإمامْ
×
فيُنزل العقابَ بالمارقِ والعميلِ والدجّالِ
واللصِّ الذي استحوذَ في مرعى الفراتينِ
على الأنعامْ
×
آمنتُ بالسلامْ
×
تصنعهُ لعلعةُ الرصاصِ لا بلاغةُ الكلامْ
×
ما دامَ أنَّ هادري دماءنا قد شهروا الحسامْ
×××
ومضة

الى روح الشهيد أحمد عبد الصمد الذي اغتاله سفلةُ الأحزاب الحاكمة في البصرة، وجميع أبطال الثورة السلمية الذين استشهدوا والذين لم يستشهدوا بعد.

خَسِئَ الأوغادُ أصحابُ اللثامِ السَّفَلَهْ
×
كلُّهمْ "أبرهةُ الضلّيلُ" و "الشِّمْرُ"
ونخّاسُ الخطايا "حَرْمَلَهْ" ..
×
حتْمُهمْ بعد قصورِ الحُكمِ : قاعُ المزبَلَهْ
×
علَّمتنا بذرةُ القمحِ : إذا تُدفنُ تغدو سُنبلَهْ
×
وبأنَّ المقصلَهْ
×
في الغدِ الآتي ستجتثُّ رؤوسَ القتلَهْ
×××

الفنانون العراقيون.. مشاركة فاعلة في تظاهرات تشرين

□ مصطفى سعدون

يتمنى بعض العراقيين المشاركين في الاحتجاجات التي تشهدها البلاد حالياً، تكرار المشهد المصري عندما انضم عدد من الفنانين المعروفين إلى المعتصمين في ميدان التحرير. ولكن الحالة في العراق مختلفة، فعلى الأقل لا تركز الصحافة العالمية على ما يدور في ميادين العراق.

تحسن حال الفنّ العراقي قليلاً مقارنة بالسنوات الأخيرة التي شهدت اقتتالاً طائفياً. ولم يبقَ فنانوه معزولين عن المجتمع الواسع، بل نزلوا إلى ساحة التحرير التي تعد أيقونة احتجاجات العراق. بصفتهم مواطنين شاركوا في تظاهرات أيام الجمعة.

يخشى الفنان العراقي على حياته مثله مثل أي مواطن. لذلك لم يزج أغلب الفنانين بأنفسهم في أيّة مسائل سياسية بعد عام ٢٠٠٣، ولم يكونوا جزءاً من أي تجمع يؤيد أو يعارض السلطة. لكنهم في الاحتجاجات التي يشهدها العراق الآن لعبوا دوراً محفزاً على المطالبة بالحقوق.

الوطن يعيش فينا

يشارك الموسيقار العراقي نصير شمّه في الاحتجاجات، رغم أنه مقيم خارج العراق. وقال: "قيمة الوطن ليست في أن نعيش فيه فقط بل في أن يعيش فينا أينما نكون. لم أترك العراق يوماً. منذ وقف إطلاق النار بعد حرب ١٩٩١ وأنا أعمل على علاج أطفال العراق خارج العراق. أما حملتنا لرعاية النازحين فهذا واجبنا تجاه شعب لا يستحق ما حصل له، ولا بد من العمل على تخفيف معاناته". وأضاف: "الاحتجاجات خرجت ضد الفساد وسوء الخدمات في كل المجالات، وضد عدم توفير فرص عمل للشباب وتردّي مستوى التعليم وتفشّي الرشوة والفساد. لذا كان من الشرف مشاركة المتظاهرين وسط ساحة التحرير في قلب بغداد". وتابع: "أؤكد أن كل مثقفي العراق ومبدعيه مع المتظاهرين، لأن الشعب قرر تغيير اتجاه البوصلة نحو الطريق الصحيح وكلنا سنكون قلباً واحداً معه".

العودة إلى العراق للاحتجاج

فنانون كُثر جاؤوا من خارج العراق للمشاركة في الاحتجاجات وهم يرون فيها بداية الخلاص من طبقة سياسية سرقت أموال البلد، وحطمت بناه التحتية، وأدت سياساتها إلى الإضرار به، وتردّي اقتصاده، وتجريده من أساسياته كدولة حقيقية تحكمها المؤسسات والقوانين. نزل إلى الميدان مسرحيون وتشكيليون وموسيقيون وأدباء وشعراء وكُتاب، أسماء كثيرة لها وزنها في الشارع العراقي، ولها جمهورها في العالمين الافتراضي والواقعي... ومنح حضورها في الاحتجاجات زخماً للمتظاهرين في وجه السُلطة وأمام وسائل الإعلام.

"أخطر مجرم" نزل إلى الميدان

الممثل العراقي كاظم القريشي الذي اشتهر بأداء دور أخطر مجرم في تاريخ العراق الحديث (أبو طبر)، قال إن "الفنان العراقي هو مواطن مثل الآخرين وما يعيشه العراق الآن ليس بعيداً عنا وعن عائلاتنا، والإصلاحات التي نطالب بها في ساحة التحرير إذا ما تحققت فستمسّ المجتمع العراقي بشكل عام وليس فئة دون أخرى".

وأضاف: "التظاهر حالة صحية في المجتمعات التي ترغب تحقيق العدالة الاجتماعية وتقويم عمل مؤسسات الدولة وإبعاد الفاسدين عنها وإيجاد حلول للمشاكل التي تعيشها البلاد منذ سنوات، وهذا كل ما نريده ولسنا سوى أناس يعيشون في بلد ويريدون التمتع بما توفره باقي البلدان لمواطنيها".

وأكّد القريشي أن "دور الفنان العراقي في هذه التظاهرات هام، خاصة أن الجميع يعلمون أن المثقف والفنان محرّكان قويّان في أيّة عملية إصلاحية ويجب أن يقوما بدورهما الحقيقي في توعية الناس وتثقيفهم على المطالبة بحقوقهم".

تجمع الفنانين

يسير الفنانون العراقيون خمسة كيلومترات كل يوم جمعة وسط حرارة شديدة بغية الوصول إلى مكان التظاهر. يأتون على شكل مجموعة واحدة ويرددون أناشيد وأهازيج ابتكروها. وتحدّث المخرج المسرحي الشاب تحرير الأسدي الذي عرض مسرحية "بس" في مكان التظاهرات عن أهمية تثقيف الناس على التظاهر، وعن الدعوة التي وجهها لإقامة عمل مسرحي حصد صدى كبيراً في بغداد. وقال إنه بعد نشره إعلاناً على فيسبوك عن عرض مسرحية "بس"، حضر الكثير من الشباب إلى ساحة التحرير، والمفارقة أن أكثرهم لم يمتلك تجربة في المسرح وبعضهم لهم تجربة بسيطة.

وأضاف: "شعرت في تلك اللحظة بأهمية مشاركة الفنان في التظاهرات، فوجوده يعطي زخماً وثقة أكبر ويشجع على الاستمرار. لذا على الفنان أن يؤثر بشكل إيجابي ويدعم التغيير بحضوره ومشاركاته الفنية، وعليه زرع هذه الثقافة والتشجيع عليها ودعمها في ساحة التحرير ووسائل الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي كذلك".

ربما سيدخل الفنان العراقي اليوم مرحلة جديدة غير التي كان عليها قبل عام ٢٠٠٣ عندما كان مُقيّداً بأوامر السلطة ومعرضاً للترهيب والاعتقال في أيّة لحظة. اليوم سيجد نفسه رغم الخراب الذي يعيشه العراق جزءاً من مجتمع عانى الحروب والإرهاب والدمار على مدى سنوات، والآن يطالب بالتغيير.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف